المناعة النفسية وعلاقتها بخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة

Psychological Immunity and Its Association with Experiences of Child Abuse among a Sample of High School Students in Jeddah

إعداد

هتون حسين الصيدلاني

Hatoon Hussein Elsiedlany

ماجستير في علم النفس الجنائي

سماء علي الرفيدي

Sama Ali Al-Rafaidi

ماجستير في علم النفس الجنائي

د. إرادة عمر حمد

Dr. Erada Omar Hamad

أستاذ القياس ومنهجيات البحث المساعد - قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

Doi: 10.21608/jasep.2023.274608

استلام البحث : ٨ / ٨ / ٢٠٢٢

قبـول النشــر : ١٩ / ٨ / ٢٠٢٢

الصيدلاني ، هتون حسين و الرفيدي ، سماء علي و حمد ، إرادة عمر (٢٠٢٣). المناعة النفسية وعلاقتها بخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،*** المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٣١) يناير، ٥٦٧ ــ ٥٩٤.

http://jasep.journals.ekb.eg

المناعة النفسية وعلاقتها بخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية. كما هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى كل من متغيري المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والكشف عن الفروق كذلك بين متوسطات افراد العينة في كلا المتغيرين وفقا لمتغيري النوع (ذكور، إناث) والتخصص (أدبي-علمي). وتكونت عينة الدراسة من (٢١٩) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي لجمع بيانات الدراسة. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس المناعة النفسية من إعداد التخاينة (٢٠١٨) ومقياس خبرات الإساءة من إعداد عرفة (٢٠١٥). وأسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع مستوى المناعة النفسية وانخفاض مستوى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناعة النفسية أو خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تعزى لمتغيري النوع أو التخصص.

كلمات مفتاحية: المناعة النفسية، خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، المرحلة الثانوية.

Abstract:

The aim of this study was to examine the relationship between psychological immunity and experience of child abuse among a sample of high school students. The study also aimed to measure the level of psychological immunity and experience of child abuse and the group mean differences among the participant due to demographic variables (sex and field of study). 219 male and female students studying at high school were randomly selected to participate in the study. The descriptive correlational approach was used to collect the study data using the psychological immunity scale, developed by Altahaiuna (2018) and the experience of abuse scale, developed by Arafa (2015). The results showed that there was a statistically significant correlation between psychological immunity and experience of child abuse. The results also revealed that no statistically significant group differences were found in either

psychological immunity or experience of child abuse due to demographic variables.

Keywords: Psychological Immunity, Child Abuse, High school students

المقدمة

يُعد علم النفس الإيجابي من أحدث فروع علم النفس وأكثرها نموًا وازدهاراً في بداية القرن الحالي، حيث يهتم هذا الفرع من علم النفس بفهم وتطوير الهناء الذاتي، ودراسة وفهم تطوير الصفات الشخصية، كما أنه لا يقتصر على نمو وازدهار الشخصية، بل يشمل أيضاً تطوير المؤسسات الاجتماعية (يونس، ٢٠١٥). ويعتبر مفهوم المناعة النفسية Psychological Immunity من أحدث المفاهيم في مجال البحوث النفسية، ويندرج هذا المفهوم تحت مظلة علم النفس الإيجابي، وتناوله "أولاه" (Olah ,1996) في نهاية التسعينات في أبحاثه النفسية، وتهدف هذه المناعة إلى اتخاذ كافة التدابير والاحتياطات لدى الفرد حتى لا تحدث الأزمات والضغوط النفسية وتتم بطريقة لا شعورية في اللاوعي (زيدان، ٢٠١٣).

وتعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل ذات أهمية كبيرة في تحديد التوافق النفسي وتأصيل وبناء الدعائم والموانع النفسية، والتخفيف من ظهور الآثار الناجمة عن كثير من الاضطرابات النمائية التي تظهر في مرحلة الطفولة؛ لأن الغاية من تنشئة الطفل تكمن في الحفاظ على أمنه واستقراره النفسي مع ضمان حقوقه وإشباع حاجاته وذلك بتوفير جو أسري هادئ يضمن له نموًا مستقرا وسليماً خاصة أن هذه المرحلة هي من أهم مراحل تكوين الفرد؛ إذ يتم فيها بناء قواعد الشخصية. وعلى العكس من ذلك، تعد خبرات إساءة معاملة الأطفال Experiences of Child Abuse في مراحلهم العمرية الأولى مشكلة عميقة الجذور وتعكس إساءة معاملة الأطفال انعدام المسؤولية من المسؤولين عنهم والمنوط بهم المحافظة عليهم (عوينة، ٢٠١٧). وجاءت الدراسات النفسية لتؤكد على أهمية المناعة وضرورة التحلي بها، ودورها في التأثير على صحة الفرد العقلية منذ مراحل الطفولة، كما أكدت أيضاً على أهمية العوامل الأسرية والتنشئة الاجتماعية وتأثيرها على مناعة الفرد النفسية (Choochom et al, 2012).

وتتمثّل الإساءة للطفل في عدة أنواع ومنها إساءة المعاملة الجسدية أو العاطفية، بالإضافة إلى الإيذاء الجنسي، وأيضاً الإساءة في النواحي المعنوية كالإهمال والاستخفاف والاستغلال التجاري الذي قد يتعرّض له الأطفال دون سن الثامنة عشر، الأمر الذي قد يتسبّب في إلحاق الضرر النفسي فضلا عن أضرار فعلية أو محتملة قد تضر الطفل وتهدّد بقاءه على قيد الحياة، كما تهدم كرامته في سياق علاقة من علاقات المسؤولية والتي تتطلب الثقة والقوة. وفي ضوء ذلك، أكدت العديد من الدراسات الدولية بأنّ نحو ربع من مجموع الأشخاص البالغين قد تعرضوا للإيذاء الجسدي في مرحلة الطفولة، وأن (١) من كل (٥) نساء و(١)

من كل (١٣) رجلًا يبلّغون عن تعرّضهم للإيذاء الجنسي في مرحلة الطفولة، بالإضافة إلى تعرض الكثير من الأطفال للإيذاء العاطفي الذي يُشار إليه في بعض الأحيان بمصطلح الإيذاء النفسي أو الإهمال (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٦).

أما فيما يتعلق بالآثار المترتبة على إساءة معاملة الطفل فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن تعرض الطفل للعديد من الإساءات له العديد من التبعات النفسية والسلوكية. فلقد توصل زرماني (٢٠١٢) إلى أن هناك تأثير طويل الأمد على ظهور الضغط النفسي لدى المراهقين الذين تعرضوا للإساءة في مرحلة الطفولة. كما أظهرت دراسة معتوق (٢٠١٢) أن إساءة المعاملة تُعد عاملاً مهماً في ظهور السلوك العدواني، كما إنها قد تؤثر على تقدير المراهق لذاته (سالم وآخرون، ٢٠١٩).

ونظراً للأثار السلبية المصاحبة لخبرات الإساءة في الطفولة وخطورتها التي قد تصاحب الفرد طول فترة حياته وضرورة تحلي الطالب بالمناعة النفسية، ودورها الهام في تحقيق النجاح والصحة النفسية له وجعله قادراً على تحمل الأزمات والضغوط الناتجة عن الدراسة، لذا كان من الجدير بالاهتمام التعرف على العلاقة بين هذين المتغيرين لدى طلبة المرحلة الثانوية، وهذا ما تهدف إليه الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

يواجه المراهق تحديات وصعوبات كثيرة وخصوصاً أن هذه المرحلة هي امتداد لمرحلة الطفولة المتأخرة وتتميز بالنمو السريع جسمانياً وعقلياً، وهي المرحلة الحرجة في حياة الفرد حيث تبدأ لديه مخاوف الفشل، وغالباً ما يشعر بالكآبة وسرعة تقلب المزاج (حسن، ٢٠٢٠). وقد يؤدي تعرض المراهق للعديد من التجارب المؤلمة والخبرات الصادمة إلى العديد من الاضطرابات النفسية التي تختلف في درجة شدتها وتأثيرها بحسب طبيعة تكوينها وامتلاكه لجهاز مناعة نفسي، حيث أن عدم قدرته على التعامل مع هذه الأزمات النفسية الشديدة أو الصدمات العاطفية العنيفة قد ينتج عنه حالة من الضيق والتوتر والقلق والاكتئاب والأمراض الجسدية التي تكون نفسية المنشأ (منوخ والعبيدي، ٢٠١٩). وفي حدود علم الباحثات لا توجد أي دراسة محلية أو عربية أو أجنبية تناولت المتغيرين معًا لدى عينة طلبة المرحلة الثانوية.

لذلك تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

- ما مستوى كل من المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بجدة؟
- ما العلاقة بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بجدة؟
- ما الفروق في متوسطات أفراد العينة في كل من المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وفقا لمتغير الجنس (ذكور – إناث) ومتغير التخصص (علمي-أدبي)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

١. مستوى كل من المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بجدة.

٢. العلاقة بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بجدة.

٣. الفروق في متوسطات أفراد العينة في كل من المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وفقا لمتغير الجنس (ذكور – إناث) ومتغير التخصص (علمي-أدبي).

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة فيما يلي:

- تُعد هذه الدراسة هي الأولى من نوعها، في حدود علم الباحثات، في تناولها لمتغير المناعة النفسية وعلاقته بخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، حيث أن إلقاء الضوء على خبرة الإساءة في مرحلة الطفولة قد يشير إلى جذور كثير من المشكلات الانفعالية أو الاضطرابات النفسية في مرحلة المراهقة مما يشكل مجالا خصبا للبحث قد يستفيد منه الباحثون الآخرون.
- تساهم الدراسة الحالية في إثراء المكتبة العربية في مجال علم النفس الإيجابي وكذلك علم النفس الإرشادي بتوفير إطار نظري لمتغيري الدراسة في الفئة العمرية المستهدفة بالدراسة، وبخاصة متغير المناعة النفسية حيث لم يحظ باهتمام كبير من قبل الباحثين.

أما الأهمية التطبيقية للدراسة فتتحدد فيما يلي:

- في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن الاستفادة في تخطيط وإعداد البرامج لممارسات الارشاد النفسي في المدارس، حيث يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة القائمين على العملية التربوية في المؤسسات التعليمية في توجيه اهتمامهم حول الصحة النفسية الإيجابية للطلبة لتحسين مستويات المناعة النفسية لديهم.
- أيضا قد تساعد نتائج الدراسة الحالية المختصين في الارشاد النفسي في التوعية بخطورة الآثار التي يخلفها تعرض الأطفال لأنماط مختلفة من الإساءة وتأثير ذلك على مناعتهم النفسية في مرحلة المراهقة.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة الحالية متغير المناعة النفسية وعلاقته بمتغير خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

الحدود البشرية والمكانية: تتمثل عينة الدراسة الحالية في طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٢هـ – ٢٠٢٠م.

مصطلحات الدراسة

المناعة النفسية Psychological Immunity:

تعرف بأنها "قدرة الفرد على التخلص من أسباب الضغوط النفسية والإحباطات والتهديدات والمخاطر والأزمات النفسية عن طريق التحصين النفسي، بالتفكير الإيجابي وضبط الانفعالات والإبداع في حل المشكلات وزيادة فاعلية الذات ونموها، وتركيز الجهد نحو الهدف وتحدي الظروف وتغييرها والتكيف مع البيئة"(زيدان، ٢٠١٣، ص. ٨١٧).

وتعرف الباحثات المناعة النفسية إجرائياً بأنها قدرة الفرد على مقاومة الأزمات والضغوطات التي يتعرض لها ومساعدته في حماية ذاته من الآثار والمشاعر السلبية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس المناعة النفسية من إعداد التخاينة (٢٠١٨) والمستخدم في الدراسة الحالية.

خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة Experiences of Child Abuse:

إساءة معاملة الاطفال تعرف بأنها "السلوك الصادر عن أحد الوالدين أو كليهما أو من يقوم برعاية الطفل سواء عن قصد أو غير قصد بهدف إيقاع ضرر جسمي أو نفسي أو اهمال ويمارس ضد الطفل سواء في الاسرة أو في المدرسة أو في المؤسسات العامة في المجتمع مما يهدد السلامة الجسدية والنفسية للطفل" (عبدالفتاح، ٢٠١٢، ص.١٢). ويعتبر مصطلح خبرات الإساءة والإهمال من المصطلحات التي تم تناولها في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية DSM-5 وقد أشار إلى نوعية الإساءة التي يتعرض لها الطفل سواء جسدية أو نفسية أو جنسية او الإهمال عن طريق أحد أفراد الاسرة أو ممن يقدمون الرعاية الوالدية (كما ورد في عبدالعليم، ٢٠١٨).

وتعرف الباحثات خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة إجرائياً بأنها أي إساءة تصدر من قبل الوالدين أو من يقوم برعاية الطفل أو ممن يقوم مقامه، وتكون الإساءة اما نفسية أو جسدية أو أن تكون شكل من أشكال الإهمال مما قد يتسبب بالضرر النفسي أو الجسدي للطفل ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة من إعداد عرفة (٢٠١٥) والمستخدم في الدراسة الحالية.

الإطار النظري

أولا: المناعة النفسية

تعد المناعة النفسية ضمن التوجه الإيجابي في علم النفس، حيث تعمل بالتوازي مع نظام المناعة البيولوجي وكلاهما عوامل وقائية دفاعية، ولها دور رئيسي في حماية الإنسان من الشعور بالمشاعر السلبية الشديدة، كما يساهم في الحماية من القلق المستمر الذي يعاني منه الفرد بشكل يومي (Dubey & Shahi, 2011). وعرفها كيجان (Kegan, 2006) بأنها " نظام تفاعلي وجداني يستفيد فيه الفرد من حواسه، وقدرته على التمييز بين الأشياء المفيدة والضارة والمحايدة، وذلك باستخدام الفرد لخياله وقدرته على التخطيط للمستقبل، وهذا

يعطيه إمكانية القدرة على تقييم كافة جوانب الخطر للحماية أو الدفاع مع إدراك معززات الحياة كما تساهم في صياغة خطط العمل من أجل التدعيم والوقاية "(ص٩٢).

وقد ذكر مرسي (٢٠٠٠) أنواع المناعة النفسية ومنها: ١) المناعة النفسية الطبيعية: وهي مناعة موجودة عند الفرد منذ بداية تكوينه النفسي، لذا فإن الفرد الذي يملك تكوين نفسي سوي وصحي خالي من الاضطرابات، فإنه يتمتع بمناعة نفسية عالية تجعله يواجه الأزمات والصعوبات، ٢) المناعة النفسية المكتسبة طبيعياً: وهي مناعة يكتسبها الفرد عند تعرضه لخبرات وصعوبات سابقة حيث تعمل هذه الخبرات على تقوية مناعته النفسية لذا فإن التعرض لمواقف سابقة يفيد في تنمية قدرته على التحمل، و ٣) المناعة النفسية المكتسبة صناعياً: ويكتسبها الفرد عند تعرضه عمداً لمواقف وخبرات يتم فيها تدريب الفرد على التحكم في مشاعره وأفكاره من خلال استبدالها بأفكار ومشاعر سعيدة.

ويتكون نظام المناعة النفسي من ثلاث أنظمة تتفاعل مع بعضها البعض من أجل تسهيل التكيف والتطوير الذاتي للفرد وهي: ١) التوجه لرصد والمراقبة: ويوجه انتباه الفرد إلى البيئة المادية والاجتماعية، فهو يساعد الفرد في استكشاف وفهم بيئته والتحكم بها، مع توجيه انتباهه نحو توقع النتائج الإيجابية ويتضمن التفكير الإيجابي، والشعور بالتماسك، والشعور بالسيطرة، والشعور بالنمو الذاتي، والتغير، والتوجه نحو التحدي، والرصد الاجتماعي، والتوجه نحو الأهداف، ٢) التنفيذ والابداع: ويدمج الإمكانيات التي يمكن أن تساعد في تغيير الظروف في المواقف العصيبة أو في توليد الفرص في البيئة المحيطة، حيث يمثل قدرة الفرد في تعديل بيئته الداخلية أو الخارجية من أجل تحقيق أهدافه، ويشمل حل المشكلات، والفاعلية الذاتية، والقدرة على التعبئة الاجتماعية، وقدرة الخلق الاجتماعي، والمفهوم الذاتي الإبداعي، و٣) تنظيم الذات: ويوفر إمكانية السيطرة على الإدراكات والدوافع التي غالبًا ما تنشأ نتيجة الفشل أو خيبة الأمل، بالإضافة إلى تعزيزه النظامين السابقين ويشمل التزامن، والتحكم في الاندفاع، والتحكم في التهيج والانفعالات (Olah,2005, as cited in Bona, 2014).

النظريات التي فسرت المناعة النفسية

نظرية متلازمة التكيف العام General Adaptation Syndrome:

صاحب النظرية هو العالم سيلي (Selye, 1936) وتتمحور نظريته على أساس فسيولوجي، حيث تركز على أن الضغط هو متغير غير مستقل يعتبر استجابة لعامل الاجهاد، وهناك بعض المؤشرات التي يمكن الاستدلال منها على أن الشخص يقع تحت تأثير بيئي مزعج، وأن هناك أعراض فسيولوجية عالية وهدفها الحفاظ على كيان الفرد (كما ورد في عثمان،٢٠٠١).

وحدد سيلي ثلاثة مراحل تمثل التكيف العام وهي ١) التنبيه: وفي هذه المرحلة يحدث التفاعل ورد الفعل عندما يتعرف الفرد على موقف التهديد، حيث تزداد الاستثارة الفيسيولوجية ويحشد الجسم موارده؛ وذلك للمقاومة بعد صدمة أولى قصيرة، ٢) المقاومة: مع استمرار التهديد ينتقل الفرد لهذه المرحلة، حيث تستقر التغييرات الفسيولوجية، وتبدأ

بالانخفاض مع استمرار جهود الفرد في مواجهتها ولكن لاتزال الاثارة أعلى من المعتاد، ويصبح الفرد في حالة من التكيف مع الموقف المهدد، و٣) الإرهاق: إذا استمر التهديد فترة طويلة من الوقت تنخفض مقاومة الفرد، وينتج عنها انهيار الفرد من الإرهاق أو بما أسماه سيلي "أمراض التكيف" (Weiten et al.,2014). وأكدت نظرية سيلي على أن استجابات الفرد تعتمد على الشخصية، وشدة الموقف، ومعنى عامل الضغط كما يراه الفرد، حيث ينظر إلى جميع استجابات الاجهاد على أنها تعويضية وتحاول التخفيف من آثار الضغوط وهذا لا ينطبق فقط على الجانب العصبي، ولكن أيضاً على الجوانب النفسية (Goldstein, 2006).

نظرية المواجهة أو الهروب:

صاحب النظرية هو العالم والتر كانون (Cannon، 1926) وقد أطلق عليها أيضاً الاستجابة الطارئة حيث يرى أن تلك الاستجابة تجعل الفرد إما أن يواجه الموقف الضاغط ويتعامل معه وإما أن يتجنب الموقف ويهرب منه، ويؤكد بأن الفرد يمكنه أن يواجه الضغوط إذ كانت بدرجة منخفضة باستثناء التي تكون على المدى الطويل التي من الممكن أن تسبب انهيار الأنظمة الفسيولوجية التي يستخدمها الفرد في مواجهة الضغوط، وبالتالي وصف كانون الطريقة التي يتم من خلالها الحفاظ على أجهزة الجسم بطريقة آلية البقاء في وسط متوازن إلى حد كبير وذلك لأجل البقاء في حالة توازن (كما ورد في عسكر، ٢٠١٩).

وتتبنى الباحثات في الدراسة الحالية نظرية متلازمة التكيف العام للعالم سيلي؛ لأنها الأكثر وضوحاً في تفسير المناعة النفسية كما أنها تشمل الجوانب النفسية إلى جانب اهتمامها بالجوانب الفسيولوجية وهذا ما يتماشى مع البحث الحالي.

ثانيا: خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

يشار إلى خبرات الإساءة في الطفولة على أنها تلك الخبرات السلبية التي يتعرض لها الشخص في طفولته من أحد والديه أو كليهما أو ممن يقوم برعايته والتي ألحقت الضرر به سواء بدنيا كالضرب والركل والحرق، أوجنسيا كالتحرش الجنسي والمضايقات، أو نفسيا كالسخرية والشتم والمقارنة والتهديد والتحقير، أو بإهماله وعدم رعايته (الرفاعي، ٢٠١٨). وقد حدد الدليل التشخيصي الخامس DSM-5 (٢٠١٣) أشكال إساءة المعاملة للطفل كما يلي: ١) الإساءة الجسدية: وهي الأذى الجسدي غير الناتج عن حادث والذي يتراوح ما بين كدمات طفيفة إلى كسور شديدة أو الوفاة والتي تحدث كنتيجة لضرب والركل والعض والطعن والحرق أو أي طريقة أخرى مستعملة من أحد الوالدين أو مقدم الرعاية، ٢) الإساءة النفسية: وهي الأفعال اللفظية أو الرمزية اللاعرضية من قبل أحد الوالدين أو مقدم الرعاية مما يؤدي إلى التسبب بالأذى النفسي الكبير للطفل مثل التوبيخ، والحط من قيمة الطفل، والاذلال، والإهانة للطفل، والتخلي أو التهديد بالتخلي عن الطفل أو أي شيء مهم لدى الطفل، ٣) الاعتداء الجنسي:

ويشمل الاعتداء الجنسي على الأطفال أي فعل جنسي يتضمن طفلاً ويهدف إلى تحقيق الاشباع الجنسي عند أحد الوالدين أو مقدم الرعاية أو غيرهم ممن يتحملون مسؤولية الطفل،

و٤) إهمال الطفل: وهو أي فعل مشين مؤكد أو مشتبه فيه من السهو من قبل أحد والدي الطفل أو ممن يقومون برعاية الطفل مما يحرم الطفل من احتياجاته الأساسية المناسبة للفئة العمرية وبالتالي يؤدي إلى التسبب بالأذى الجسدي أو النفسي للطفل، كما أن إهمال الطفل يشمل التخلي عنه وعدم وجود الاشراف المناسب والفشل في تحقيق احتياجات الطفل العاطفية أو النفسية اللازمة والفشل في توفير لوازم التعليم والرعاية الطبية والغذاء والمأوى والملابس.

النظريات التي فسرت خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

نظرية التحليل النفسي:

وترى أن الآباء والأمهات السيئون لأبنائهم قد تعرضوا في طفولتهم إلى الإساءة مما أدى إلى كبت العدوان في اللاشعور الأمر الذي يؤدي إلى إسقاط هذا العدوان المكبوت على أطفالهم وبذلك فالإساءة تعد وسيلة للتنفيس عن المشاعر السلبية التي تم تكوينها في طفولتهم (قطب، ٢٠١٢).

النظرية السلوكية:

وترى أن صور الاساءة والعدوان أساليب سلوكية يتعلمها الفرد عن طريق ملاحظة نموذج مسيء عزز سلوكه كما أن تعديل هذه الأساليب وتوجيه السلوك يعتمد على البيئة ووفق هذا المفهوم لا يمكن الاعتماد كليا على السمات الشخصية للمسيء أي أنه لم يجد التوجيه المناسب حول ضرر هذا السلوك وعليه اعتقد بسلامته وقبوله من المجتمع (عوينة، ٢٠١٧).

النظرية البنائية الوظيفية:

وترى أن العنف ومن ذلك الإساءة للطفل هو توتر ناتج عن اختلال في بناء الأسرة ووظائفها مما يؤدي إلى تعثر انسيابيه التساند والتكامل الاجتماعي أو الاسري فبعض المجتمعات تنظر لبعض الأساليب التربوية على أنها إساءه في حين لا تراها مجتمعات أخرى كذلك كما أن الفقر والحرمان لدى الطبقة الفقيرة يشكل ضغوطًا لدى الآباء يدفعهم إلى الإساءة للأطفال (عوينة، ٢٠١٧).

النظرية البيئية التكاملية:

تؤكد على أن الإساءة للطفل تحكمها عوامل عده مثل خصائص الطفل والأسرة والمجتمع والثقافة فظاهرة الإساءة للطفل وفق هذا المنظور لا يحكمها عامل واحد وإنما مجموعة من العوامل تتضافر معاً وتؤدي إلى حدوث الإساءة وكذلك عوامل مجتمعية وثقافية مثل تقبل المجتمع للعقاب البدني والظروف الاقتصادية والاجتماعية (العناني واخرون، ٢٠١٠).

وتتبنى الباحثات في الدراسة الحالية النظرية البيئية التكاملية في تفسيرها للإساءة وذلك لتأكيدها على عدة خصائص وشموليتها في تفسير الأسباب الكامنة وراء الإساءة وهذا ما يتماشى مع أهداف الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الباحثات للأدب البحثي لوحظ أنه لم توجد دراسة واحدة تناولت كل من المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة معاً لدى عينة الدراسة الحالية؛ لذا سوف يتم عرض الدراسات التي تناولت كل من المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة مع متغيرات أخرى ووفقًا للترتيب الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

أولا: الدراسات التي تناولت المناعة النفسية مع متغيرات أخرى

هدفت دراسة كوهم وآخرون (Choochom et al, 2012) إلى الكشف عن العوامل الأسرية التي تؤثر في المناعة النفسية، ودورها في التنبؤ بجودة الحياة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٠٠) طالب في مرحلة الجامعة بمدينة بانكوك، ولجمع البيانات استخدم استبيان الخلفية الأسرية ومقياس المناعة النفسية وأشارت النتائج على أن العوامل الأسرية لها تأثير في مناعة الفرد، وكانت المناعة النفسية لها جانب وقائي في حماية الأفراد من التهديدات كما أنها تحسن جودة الحياة لديهم.

كما استهدفت دراسة الشناوي (٢٠١٨) التعرف على مستوى المناعة النفسية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية بمدينة الرياض والتعرف على الفروق في المناعة النفسية تبعًا لمتغير التخصص الدراسي لدى عينة قوامها (٢٠٠) طالب، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لجمع البيانات باستخدام مقاييس عربية للمناعة النفسية والكفاءة الذاتية، وأبرزت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين أبعاد المناعة النفسية والكفاءة الذاتية، وأن أفراد العينة يتمتعون بمناعة نفسية عالية، كما توصلت إلى عدم وجود فروق في المناعة النفسية تعزي لمتغير التخصص، وأوضحت وجود تأثير واضح في درجة المناعة النفسية وأبعادها الفرعية على مستوى الكفاءة الذاتية لدى الطلاب.

كما تناولت دراسة سنغ وباندي (Singh and Pandey, 2018) الكشف عن الفروق بين الذكور والاناث في المناعة النفسية، لدى عينة قوامها (٨٠) من المراهقين في الهند وتراوحت أعمارهم بين (١٦-٢٠) سنة، واعتمدت الدراسة على مقياس المناعة النفسية من إعداد الباحثين، وكشفت الدراسة على وجود فروق بين الذكور والاناث في مستوى المناعة النفسية لصالح الاناث.

أما دراسة مالود (٢٠١٨) فقد هدفت إلى الكشف عن مستوى المناعة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة كلية للعلوم الإنسانية بالعراق باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالب وطالبة، واعتمدت على مقياسي المناعة النفسية والمساندة، وتوصلت إلى ارتفاع مستوى المناعة النفسية لدى الطلبة، ووجود علاقة طردية بين المناعة النفسية والمساندة الاجتماعية.

كما هدفت دراسة منوخ والعبيدي (٢٠١٩) إلى التعرف على مستوى المناعة النفسية لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة كركوك بالعراق، والتعرف على الفروق في المناعة تعزي لمتغير التخصص (علمي-أدبي)، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب بالصف الخامس

إعدادي باستخدام مقياس من إعداد الباحثين، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى المناعة كان جيدا لدى الطلبة، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق في مستوى المناعة النفسية تعزي لمتغير التخصص.

وأجرى الأحمد (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى الطلاب الايتام بمحافظة جرش بالأردن، وعما إذا كان هناك فروق في المناعة النفسية تعزى لاختلاف المستوى التحصيلي، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغت عينة الدراسة (١٣١) طالب يتيمًا في المرحلة الأساسية العليا، وقام الباحث بتطوير مقياسي المناعة النفسية والسعادة، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها أن مستوى المناعة النفسية والسعادة جاء متوسطا لدى أفراد العينة بالإضافة إلى وجود علاقة بين المناعة والسعادة، ووجود فروق في المناعة النفسية تبعا لاختلاف المستوى التحصيلي.

وفي دراسة الحرايزة (٢٠٢٠) كان الهدف هو التعرف على العلاقة الارتباطية بين المناعة والصحة النفسية، والكشف على الفروق في المناعة النفسية تعزي لمتغيري نوع اللعبة والجنس، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (٧٥) طالبًا وطالبة من الكلية الرياضية بالأردن، باستخدام مقياسي الصحة النفسية ومقياس المناعة النفسية، ومن النتائج التي توصل إليها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المناعة النفسية والصحة النفسية، ووجود فروق في المناعة النفسية تغزي لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما أظهرت النتائج وجود فروق في المناعة النفسية لصالح الرياضين من فئة الألعاب الجماعية.

التعقيب على الدراسات السابقة التي تناولت المناعة النفسية

من حيث المتغيرات:

تنوعت متغيرات الدراسة التي تناولها الباحثون في علاقتها بالمناعة النفسية مثل الكفاءة الذاتية المدركة كما في دراسة الشناوي (٢٠١٨)، وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية مثل دراسة مالود (٢٠١٨)، وعلاقتها بالسعادة مثل دراسة الأحمد (٢٠٢٠).

من حيث العينة:

ركزت معظم الدراسات السابقة على فئة طلبة المرحلة الجامعية في تناولها لموضوع المناعة النفسية في حين أن دراسة سنغ وباندي (Singh & Pandey, 2018) كانت على عينة من المراهقين ودراسة منوخ والعبيدي (٢٠١٩) التي كانت على عينة من طلاب الصف الخامس الاعدادي وأيضاً دراسة الأحمد (٢٠٢٠) التي كانت على عينة من طلاب المرحلة الأساسية العليا في حين كانت دراسة الحرايزة (٢٠٢٠) على عينة من طلبة الكلية الرياضية.

من حيث الأدوات المستخدمة:

استخدم الشناوي (٢٠١٨) مقياس عربي للمناعة من إعداد باحث اخر، بينما استخدمت دراسة سنغ وباندي (Singh and Pandey,2018)، ومنوخ والعبيدي (٢٠١٩) مقاييسا من إعدادهم وأجرى الحرايزة (٢٠٢٠) تطويرا لمقياس عربي عن المناعة النفسية.

من حيث النتائج:

اتفقت دراسة كلا من دراسات الشناوي (٢٠١٨)، مالود (٢٠١٨)، منوخ والعبيدي (٢٠١٩) على أن مستوى المناعة النفسية لدى العينة جاء مرتفعا فيما عدا دراسة الأحمد (٢٠٢٠) فقد كان مستوى المناعة النفسية لدى عينته متوسطا. كما اتفقت دراسة الشناوي (٢٠١٨) ودراسة منوخ والعبيدي (٢٠١٩) إلى عدم وجود فروق في المناعة النفسية تعزى لمتغير التخصص. وقد كشفت دراسة سنغ وباندي (Singh & Pandey, 2018) إلى وجود فروق بين الذكور والاناث في مستوى المناعة النفسية لصالح الاناث على عكس دراسة الحرايزة (٢٠٢٠) حيث كانت نتيجة الفروق بين الذكور والاناث في مستوى المناعة النفسية لصالح الذكور.

ثانيا: الدارسات التي تناولت خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة مع متغيرات أخرى

وهدفت دراسة معتوق (٢٠١٢) إلى التعرف على العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، واستخدم مقياس السلوك العدواني للأطفال وقائمة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين إساءة معاملة الاب بمختلف الأنواع (الجسدية، اللفظية، الإهمال، الحرمان) والسلوك العدواني، وأيضاً توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين إساءة معاملة الام بمختلف الأنواع والسلوك العدواني.

كما هدفت دراسة زرماني (٢٠١٣) إلى التعرف على أثر خبرات الإساءة الوالدية في ظهور الضغط النفسي لدى المراهقين بمدينة سطيف بالجزائر، كما هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجنسين في التعرض لأنماط الإساءة الوالدية وكذلك الفروق في درجة الضغط النفسي بين الجنسين، بالإضافة إلى التعرف على الفروق في درجات الضغط النفسي بين المراهقين الذين تعرضوا لخبرات إساءة في مرحلة الطفولة والذين لم يتعرضوا لها، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من طلبة الجامعة، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢١٨) طالبا، واستخدمت الباحثة مقياسين وهما: مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة و مقياس الضغط النفسي لدى المراهقين من إعداد الباحثة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود اختلاف في نسب انتشار الإساءة الوالدية التي تعرض لها المراهقون في مرحلة الطفولة لدى العينة ككل، أيضا أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في توزيع أنماط الإساءة ،مع وجود فروق في

الإهمال لصالح الذكور كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة التعرض للإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة.

أما دراسة نولين وآخرون (Nolin et al.,2014) فقد فحصت مدى انتشار تاريخ سوء المعاملة في مرحلة الطفولة في عينة من طلبة الكلية، وحددت العلاقة بين التعرض لسوء المعاملة في مرحلة الطفولة وحددت العلاقة بين التعرض لسوء المعاملة كطفل والتكيف لدى العينة وأشارت النتائج إلى أن الرجال الذين تعرضوا لسوء المعاملة في مرحلة الطفولة كان لديهم نتائج أكثر مرونة في الكلية من النساء اللواتي تعرضن لسوء المعاملة في الطفولة.

أما دراسة الصمادي(٢٠١٤) فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقون ومستوى توافقهم النفسي لدى عينة من طلبة مديريات التربية والتعليم بمحافظة اربد بالأردن وتكونت العينة من (٥٨١) طالبا وطالبة وتم استخدام مقياس أنماط الإساءة الوالدية من اعداد الباحثة كما تم استخدام مقياس التوافق النفسي، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي جاءت مرتفعة وأن الدرجة الكلية لمقياس أنماط الإساءة الوالدية جاءت متدنية كما أظهرت النتائج بـأن الفئة العمرية الأقل من المراهقين لديها توافق نفسي بدرجة اكبر من المراهقين ذوي الفئة العمرية الأكبر واظهرت النتائج أن الذكور يتعرضون للإساءة بجميع مجالاتها بدرجة أكبر من الاناث.

وهدفت دراسة كوك وآخرون (Kwok et al.,2015) إلى معرفة العلاقة بين الإساءة الجسدية والعوامل النفسية الإيجابية بما في ذلك الكفاءة الوجدانية وحل المشكلات الاجتماعية والتفكير في الانتحار لدى عينة تكونت من (٥٢٧) فردا من مدينة شنغهاي بالصين، وأشارت النتائج أن الكفاءة الوجدانية وحل المشكلات الاجتماعية يمثلان وسيطاً للعلاقة بين الإساءة الجسدية والتفكير في الانتحار.

أما دراسة عبدالعليم (٢٠١٨) فهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة والإهمال (الجسدية، النفسية، الجنسية) وتشكل هوية الأنا لدى عينة من المراهقين الذكور بالمرحلة الثانوية، وعددهم (١٢٨) مراهقًا بمنطقتي الرياض والقصيم في المملكة العربية السعودية، ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥ -١٩) عامًا واستخدم الباحث قائمة البيانات الديموغرافية ومقياس خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة من إعداده، والمقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا. وأسفرت النتائج عن أن الأب مصدر لكافة أشكال الإساءة والإهمال (الجسدية، النفسية، الجنسية)، وأن الأم مصدر للإساءة النفسية فقط، وأن الإخوة مصدر للإساءة الجسدية والجنسية، كما أظهرت النتائج وجود فروق في أشكال الإساءة والإهمال تبعًا لمصدرها؛ حيث يعتبر الأب هو المصدر الأول للإساءة في الأسرة، يليه الإخوة، ثم الأم، بالإضافة إلى ذلك، فقد أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة، وتشكل رتب الهوية.

وهدفت دراسة البلوشية وآخرون (٢٠١٩) إلى تحديد معدلات انتشار خبرات الإساءة في الطفولة لدى طلبة الصف الحادي عشر في مدارس محافظة مسقط بسلطنة عمان، والتنبؤ

بمفهوم الذات من خلال خبرات الإساءة في الطفولة، بلغ حجم العينة (٦٠٠) طالب وطالبة من بينهم (٣٠٣) طالب و(٢٩٧) طالبة، وتم إعداد مقياس خبرات الإساءة ف الطفولة، واستخدام مقياس وصف الذات لمارش، وكشفت نتائج الدراسة عن انخفاض معدلات انتشار خبرات الإساءة ف الطفولة، وارتفاع مستوى مفهوم الذات غير الأكاديمي، كما كشفت النتائج عن القدرة التنبؤية لخبرات الإساءة في الطفولة مع مفهوم الذات.

وفي دراسة القود وآخرون (٢٠١٩) كان الهدف هو التعرف على أنماط الإساءة الجسدية والنفسية التي يتعرض لها المراهقون في مرحلة الطفولة وعلاقتها بتقدير الذات لديهم، لدى عينة قوامها (٣٨٧) طالب وطالبة من مدارس الحلقة الثانية في محافظة ظفار بسلطنة عمان، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وتم استخدام مقياسي أنماط الإساءة في مرحلة الطفولة وتقدير الذات من إعداد الباحثين، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن مستوى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى الطلبة متوسط، كما توصل إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة و تقدير الذات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى خبرات الإساءة تعزي لمتغير الجنس لصالح الذكور.

التعقيب على الدراسات السابقة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

من حيث المتغيرات والأهداف:

تناولت دراسة كل من معتوق (٢٠١٢) والصمادي (٢٠١٤) التعرف على العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وبعض المتغيرات الأخرى، كما اشترك الصمادي (٢٠١٤) والقود واخرون (٢٠١٩) في الكشف عن العلاقة بين أنماط الإساءة لدى فئة المراهقين. وكشفت دراسة كل من نولين واخرون (Nolin et al.,2014)، ودراسة البلوشية (٢٠١٩) مدى انتشار خبرات الإساءة في الطفولة.

من حيث العينة:

تشابهت دراسة كل من زرماني (٢٠١٢) وعبدالعليم (٢٠١٨) في عينة الدراسة وهي طلبة المرحلة الثانوية، بينما في دراسة الصمادي (٢٠١٤) ودراسة القود واخرون (٢٠١٩) تم اختيار عينة من المراهقين، في حين تفردت دراسة كوك واخرين في عينة من طلبة الكلية.

من حيث أدوات الدراسة:

في جميع الدراسات السابقة المتعلقة بخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة الحالية تم استخدام مقاييس من إعداد الباحثين القائمين على الدراسة.

من حيث النتائج:

أوضحت نتائج دراسة زرماني (٢٠١٢) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في أنماط الإساءة على عكس دراسة كلا من نولين واخرون (Nolin et al.,2014)، وسالم واخرون (٢٠١٩)، وطعاني (٢٠١١) التي اسفرت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في خبرات الإساءة لصالح الذكور. كما اتفقت

دراسة معتوق (٢٠١٢)، وعبدالعليم (٢٠١٨) إلى أن الأب هو مصدر الإساءة بشكل أكبر من الأم والإخوة في مختلف أشكال الإساءة (البدنية والنفسية والجسدية والجنسية).

تعقيب عام على الدراسات السابقة واختلافها عن الدراسة الحالية:

- في حدود اطلاع الباحثات على الادب البحثي، لم تتوفر دراسة عربية أو أجنبية تناولت متغيري المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى العينة المستهدفة وهذا ما يميز الدراسة الحالية.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الوقوف على تعريفات متغيري الدراسة، وكذلك في صياغة أسئلة الدراسة، وتحديد المنهج المستخدم، بالإضافة إلى تفسير ومناقشة النتائج في ضوء نتائج الدراسات السابقة.
- غالبية الدراسات التي عرضت اهتمت بدراسة المناعة النفسية لدى طلبة الجامعة وأغفلت المراحل الأخرى مثل عينة الدراسة الحالية من طلبة المرحلة الثانوية.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

استخدمت الباحثات المنهج الوصفي الارتباطي (عباس وآخرون ، ٢٠١٧) وذلك لمناسبته لأهداف الدراسة التي تسعى إلى الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من طلبة الثانوية بمدينة جدة، كما تهدف إلى الكشف عن الفروق في متوسطات المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور-اناث) و التخصص (ادبي-علمي).

مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع البحث جميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في مدينة جدة للعام الدراسي ١٤٤٢هـ –٢٠٢٠م، الذين بلغ عددهم حوالي (١٤٠٧٠) وفقا لإحصائية وزارة التعليم (٢٠١٧).

عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على عينة استطلاعية من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة تم اختيارهم بطريقة عشوائية وبلغ عددهم (٦٠) طالبا وطالبة بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة. وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (٢١٩) طالباً وطالبة منهم (١٠٩) طالبة تمثلن (٤٩.٨%) من العينة و(١١٠) طالب يمثلون (٥٠.٢%) من عينة الدراسة، وتم اختيار المدارس وتوزيع المقاييس بطريقة عشوائية.

أدوات الدراسة

مقياس المناعة النفسية من إعداد التخاينة (٢٠١٨):

يتكون المقياس من مجموعة من العبارات عددها (٥٣) عبارة تعطي تقديراً كمياً لمناعة الفرد النفسية، مقسمة على أربعة أبعاد كتالي: البُعد النمائي الوقائي (١٥) فقرة، البعد النفسي

الذاتي (١٤) فقرة، البعد الفكري المشاعري (١٣) فقرة، البعد الاجتماعي (١١) فقرة. وتقع الإجابة على المقياس في خمسة مستويات وفقا لمقياس ليكرت الخماسي بحيث تتراوح الدرجة لكل عبارة ما بين خمسة درجات ودرجة واحدة (أوافق بشدة = ٥ درجات، أوافق = ٤ درجات، محايد = ٣ درجات، لا أوافق = درجتين، لا أوافق بشدة = درجة واحدة) ويشير ارتفاع الدرجات إلى امتلاك الفرد مستوى مرتفع من المناعة النفسية، والعبارات التي تصحح بطريقة عكسية هي (١٨، ٢٢،٢٦، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧،٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١).

الخصائص السيكومترية للمقياس

أولا: صدق المقياس

استخدم معد المقياس نوعين من الصدق، صدق المحكمين وصدق البناء الداخلي حيث عرض المقياس على (١٠) من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية وبناءً على أراء المحكمين حذفت بعض العبارات وأعيد صياغة عبارات أخرى. كما تم تقنين المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) طالب وطالبة، وتم حساب معامل ارتباط الفقرة بالبعد الذي تنتمي إليه وبالدرجة الكلية، وكانت جميعها دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وقد تراوح معامل الارتباط للفقرة والبعد الذي ينتمي له ما بين (0.20-0.71) وبين الفقرة والدرجة الكلية تراوح معامل الارتباط ما بين (0.21 - 0.74).

ثانيا: ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بفارق زمني مقداره أسبوعين وكانت قيمة معامل الارتباط (0.93)، كما تم أيضاً التحقق من الثبات عن طريق معامل كرونباخ ألفا وكانت قيمته للمقياس ككل (0.86).

التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

أولا: صدق المقياس

قامت الباحثات بالتحقق من صدق محتوى عبارات المقياس من خلال الصدق الظاهري وطريقة الاتساق الداخلي. ففي الصدق الظاهري تم التحقق من صدق محتوى العبارات من خلال سؤال المبحوثين حول وضوح فقرات المقياس وإذا كان هناك فقرات غامضة وغير مفهومة، وأشاروا إلى عدم وجود فقرات مبهمة أو غير واضحة. أما في طريقة الاتساق الداخلي فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون لكل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك حساب معامل ارتباط كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس.

جدول(1): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
النمائي الوقائي	١	.362**	٦	.556**	١١	.517**
	٢	.179	٧	.253	١٢	.439**
	٣	.530**	٨	.550**	١٣	.373**
	٤	.658**	٩	.700**	١٤	.474**

	٥	.354**	١٠	.257*	١٥	.601**
النفسي الذاتي	١٦	.610**	٢١	.626**	٢٦	.044
	١٧	.530**	٢٢	.394**	٢٧	.461**
	١٨	.464**	٢٣	.444**	٢٨	.441**
	١٩	.408**	٢٤	.343**	٢٩	.382**
	٢٠	.638**	٢٥	.550**		
الفكري	٣٠	.441**	٣٥	.378**	٤٠	.614**
	٣١	.256*	٣٦	.792**	٤١	.361**
	٣٢	.757**	٣٧	.496**	٤٢	.461**
	٣٣	.597**	٣٨	.556**		
	٣٤	.348**	٣٩	.439**		
الاجتماعي	٤٣	.505**	٤٧	.324*	٥١	.256*
	٤٤	.522**	٤٨	.508**	٥٢	.278*
	٤٥	.549**	٤٩	.432**	٥٣	.550**
	٤٦	.421**	٥٠	.297*		

** دال عند مستوى دلالة 0.01 * دال عند مستوى دلالة 0.05

من خلال جدول (١) يتضح بأن معظم الفقرات مترابطة مع البعد الذي صممت لقياسه ودالة احصائياً حيث تراوحت قيم الارتباط بين (256.- 792.) باستثناء العبارات رقم (٢، ٧، ٢٦) غير دالة احصائياً وتراوحت قيم الارتباط بين (044.- 253.) مما يشير إلى أن حذف هذه الفقرات أو التعديل عليها قد يؤدي إلى تحسين مستويات الاتساق الداخلي للمقياس.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط
النمائي الوقائي	.901**
النفسي	.882**
الفكري المشاعري	.828**
الاجتماعي	.685**

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

ويوضح جدول رقم (٢) قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية التي تراوحت ما بين (901. - 685.) عند مستوى دلالة (0.01) مما يدل على تمتع أبعاد المقياس بدرجة مقبولة من الصدق.

ثانيا: ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل كرونباخ ألفا.

جدول (٣): معاملات ثبات كرونباخ ألفا للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الأبعاد	معامل ثبات كرونباخ ألفا
١	النمائي الوقائي	.726
٢	النفسي	.702
٣	الفكري المشاعري	.760
٤	الاجتماعي	.532
	الثبات الكلي	.887

ويتضح من الجدول (٣) أن قيم معاملات الثبات تراوحت ما بين (.532 - .784) للأبعاد الفرعية، وللمقياس ككل (.887) بطريقة كرونباخ ألفا، مما يشير إلى ارتفاع ثبات درجات المقياس .

مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة من إعداد عرفة (٢٠١٥):

تكون المقياس من (٥٩) عبارة موزعة على أربعة أبعاد وهي كالتالي: الإساءة البدنية (١٥) عبارة، لإساءة الانفعالية (٢١) عبارة، الإساءة الجنسية (٩) عبارات، الإهمال (١٤) عبارة. وقد تم استبعاد عبارات البعد الجنسي لعدم مناسبته للعينة أو لهدف الدراسة الحالية. وتقع الإجابة على المقياس في ثلاثة مستويات وفقا لمقياس ليكرت الثلاثي وتتراوح الدرجة لكل عبارة ما بين ثلاثة درجات ودرجة واحدة (كثيراً = ٣ درجات، أحياناً = درجتان، نادراً = درجة واحدة) والعبارات التي تصحح بطريقة عكسية هي (٤، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٣٢، ٤٣، ٤٧).

الخصائص السيكومترية للمقياس

أولا: صدق المقياس

تم التحقق من صدق عبارات المقياس بطريقة المقارنة الطرفية وطريقة الاتساق الداخلي، حيث تم حساب الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة ومتوسطات الأفراد ذوي الدرجة المنخفضة واتضح وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات المجموعتين على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية وهذه الفروق واضحة وتدل على صدق المقياس. كما تم حساب معامل ارتباط الفقرة بالبعد الذي تنتمي إليه وتراوح معامل الارتباط (0.379 - 0.70) وتم حساب معامل ارتباط الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس وتراوحت ما بين (0.907 0.635 -) ودالة عند مستوى دلالة (0.01) مما يؤكد صدق المقياس.

ثانيا: ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات نتائج المقياس بطريقة كرونباخ ألفا وتراوحت القيم ما بين (0.749 -0.936) كما تم التحقق من الثبات أيضا من خلال التجزئة النصفية وتراوحت معاملات الثبات ما بين (0.749-0.936) مما يدل على ثبات المقياس.

التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

أولا: صدق المقياس

قامت الباحثات بالتحقق من صدق محتوى عبارات المقياس من خلال الصدق الظاهري وطريقة الاتساق الداخلي. ففي الصدق الظاهري تم التحقق من صدق المقياس من خلال سؤال أفراد العينة حول وضوح العبارات وإذا كان توجد عبارات غامضة وتمت الإجابة بعدم وجود فقرات غامضة ومبهمة مما يشير إلى صدق محتوى عبارات المقياس. أما في طريقة الاتساق الداخلي فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون لكل عبارة مع البعد الذي تنتمي إليه، وكذلك حساب معامل ارتباط كل بُعد بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول(٤): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
الإساءة البدنية	١	.550**	١٨	.764**	٤٥	.675**
	٥	.383**	٢٤	.870**	٤٦	.819**
	٩	.701**	٣٠	.762**	٤٧	.499**
	١١	.686**	٣٤	.612**	٤٨	.690**
	١٥	.703**	٣٨	.383**	٥٠	.592**
الإساءة الانفعالية	٢	.573**	١٩	.691**	٣٥	.749**
	٣	.673**	٢٢	.723**	٣٦	.828**
	٦	.636**	٢٥	.778**	٣٩	.718**
	٨	.625**	٢٦	.355**	٤١	.707**
	١٢	.656**	٢٨	.636**	٤٢	.697**
	١٣	.326*	٣١	.826**	٤٣	.656**
	١٦	.609**	٣٢	.676**	٤٩	.482**
الإهمال	٤	.231	٢٠	.371**	٣٣	.250
	٧	373**	٢١	.614**	٣٧	.462**
	١٠	.675**	٢٣	.274*	٤٠	.594**
	١٤	.472**	٢٧	.661**	٤٤	.259*
	١٧	.635**	٢٩	.172		

** دال عند مستوى دلالة 0.01 * دال عند مستوى دلالة 0.05

يتضح من خلال الجدول (٤) أن معظم قيم معاملات الارتباط دالة احصائياً حيث تراوحت القيم بين (.259- 870.) وتقيس ما صممت لقياسه باستثناء العبارات رقم (٤، ٣٣، ٢٩) وهي غير دالة احصائياً حيث تراوحت القيم مابين (.172- 250.) مما يشير إلى أن حذف هذه الفقرات أو التعديل عليها قد يؤدي إلى تحسين مستويات الاتساق الداخلي للمقياس.

جدول(٥): معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط
الإساءة البدنية	.874**
الإساءة الانفعالية	.940**
الإهمال	499**

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول (٥) بأن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 وأن الأبعاد ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس بصورة مقبولة مما يدل على الاتساق الداخلي لابعاد المقياس.

ثانيا: ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات نتائج المقياس بطريقة كرونباخ ألفا وطريقة التجزئة النصفية.

جدول (٦): معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الأبعاد	معامل ثبات ألفا كرونباخ
١	الإساءة البدنية	.896
٢	الإساءة الانفعالية	.933
٣	الإهمال	.683
الثبات الكلي		.933

يتضح من الجدول رقم (٦) بأن قيم معاملات الثبات تراوحت مابين (.933-.683) للأبعاد الفرعية، وللمقياس ككل (.933) بطريقة كرونباخ ألفا مما يشير إلى ارتفاع قيم ثبات درجات المقياس.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحثات الأساليب الإحصائية التالية:

-اختبار ت للمجموعة الواحدة لاختبار متوسط الفروق لاستخراج مستوى المناعة النفسية ومستوى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة.

-معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة.

-اختبار (ت) للمجموعتين المستقلين للتعرف على الفروق بين متوسطات افراد العينة في كل من المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ومتغير التخصص (الأدبي، العلمي).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

التساؤل الأول: ما مستوى كل من المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بجدة؟

للإجابة عن هذا التساؤل، استخدمت الباحثات اختبار ت لعينة واحدة وذلك لمقارنة متوسط درجات المناعة النفسية لعينة الدراسة بالمتوسط الفرضي للمقياس.

جدول (٧): الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة الدراسة على مقياس المناعة النفسية

عدد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
219	182.53	159	22.271	218	15.635	0.05

يتضح من الجدول (٧) بأن متوسط الدرجات للعينة الكلية على مقياس المناعة النفسية (182.53) درجة بإنحراف معياري قدره (22.271) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس والذي بلغ (159)درجة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية إذ بلغت (15.635) وهي دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وذلك يشير إلى ارتفاع مستوى المناعة النفسية لدى أفراد العينة. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الشناوي (٢٠١٨) ودراسة مالود (٢٠١٨) في ارتفاع مستوى المناعة النفسية لدى أفراد العينة، وتتفق النتيجة مع نظرية سيلي في أن الفرد الذي يمتلك مناعة نفسية عالية يمكنه الصمود أمام أي ضغط يواجهه للحفاظ على كيانه. وتفسر الباحثات النتيجة بأن المناعة النفسية لدى الطلبة يمكن أن تعود إلى قدرتهم على مواجهة الضغوط الدراسية والتحديات المختلفة التي تواجههم.

كما استخدمت الباحثات اختبار ت لعينة واحدة وذلك لمقارنة متوسط درجات خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لعينة الدراسة بالمتوسط الفرضي للمقياس.

جدول (٨): الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة الدراسة على مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

عدد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
219	77.87	100	17.814	218	-18.386	0.05

يتضح من الجدول (٨) بأن متوسط الدرجات للعينة الكلية على مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (77.87) درجة بإنحراف معياري قدره (17.814) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس والذي بلغ (100) درجة تبين أن القيمة التائية المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية إذ بلغت (-18.386) وهي دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير إلى انخفاض مستوى الإساءة لدى أفراد العينة. وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة طعاني (٢٠١١) ودراسة البلوشية (٢٠١٩) في انخفاض مستوى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، وتعزو الباحثات انخفاض مستوى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة إلى ارتفاع وعي الاباء والامهات بأهمية التربية السليمة وتفعيل دور المؤسسات الإصلاحية والقانونية في حماية الطفل في المملكة العربية السعودية.

التساؤل الثاني: ما العلاقة بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بجدة؟

لإيجاد العلاقة بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، استخدمت الباحثات معامل ارتباط بيرسون.

جدول (٩): معامل ارتباط بيرسون بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

المناعة النفسية	خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة			
	الإساءة البدنية	الإساءة الانفعالية	الإهمال	الدرجة الكلية
النمائي الوقائي	-.243**	-.302**	-.113	-.287**
النفسي	-.348**	-.392**	-.354**	-.437**
الفكري المشاعري	-.171*	-.233**	-.195**	-.244**
الاجتماعي	-.158*	-.229**	-.258**	-.254**
الدرجة الكلية	-.303**	-.374**	-.289**	-.394**

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

يتبين من الجدول (٩) بأن البعد النمائي الوقائي ارتبط بجميع الأبعاد الفرعية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبالدرجة الكلية عند مستوى (0.01) ارتباطًا عكسياً (منخفضا) باستثناء ارتباطه بالإهمال لم يكن دالا، في حين أن البعد النفسي ارتبط بجميع الأبعاد الفرعية وبالدرجة الكلية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة عند مستوى (0.01) ارتباطاً عكسياً (منخفضا)، أما البعد الفكري المشاعري والاجتماعي ارتبط بالأبعاد الفرعية وبالدرجة الكلية عند مستوى (0.01) باستثناء ارتباطهم بالإساءة البدنية فقد كان عند مستوى (0.05) وكان الارتباط عكسياً. أما ارتباط الدرجة الكلية للمناعة النفسية بالأبعاد الفرعية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة فقد كان ارتباطاً عكسياً (منخفضا) وكانت قيمة الارتباط (394.-) عند مستوى دلالة (0.01). وتشير قيمة الارتباط المنخفضة بين المناعة النفسية وخبرات الاساءة بمرحلة الطفولة إلى ما أكدت عليه نظرية المواجهة أو الهروب (Cannon،1926، كما ورد في عسكر، ٢٠١٩) بأن الضغوط التي تكون على المدى الطويل من الممكن أن تتسبب في انهيار المناعة النفسية، وهذا لم يكن موجودا لدى العينة الحالية نتيجة التربية الحديثة للأطفال والوعي الذي أصبح في الأسر السعودية.

التساؤل الثالث: ما الفروق في متوسطات أفراد العينة في كل من المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وفقا لمتغير الجنس (ذكور – إناث) ومتغير التخصص (علمي-أدبي)؟

للكشف عن الفروق وفقا للجنس:

استخدمت الباحثات اختبار ت وذلك للمقارنة بين متوسطات الذكور والاناث في المناعة النفسية لعينة الدراسة.

جدول (١٠): اختبار ت للفرق بين الذكور والاناث على مقياس المناعة النفسية

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
ذكر	110	180.13	22.378	1.610	.997	غير دال احصائيا
انثى	109	184.13	21.999			

يتضح من الجدول (١٠) أن نتيجة اختبار ت (1.610) بقيمة احتمالية (.997) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في المناعة النفسية. وهذه النتيجة اختلفت مع دراسة سنغ وباندي (Singh & Pandey, 2018) التي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والاناث في المناعة النفسية لصالح الإناث وأيضاً اختلفت مع دراسة الحرايزة (٢٠٢٠) حيث كانت الفروق لصالح الذكور في المناعة النفسية. وتفسر الباحثات اختلاف نتيجة الدراستين مع الدراسة الحالية في اختلاف طبيعة مجتمع وعينة الدراسة التي تولي اهتماما للجنسين في التربية وخاصة في الآونة الأخيرة التي تقاربت فيها الأدوار والمسؤوليات بين الجنسين في المجتمع السعودي.

كما استخدمت الباحثات اختبار ت وذلك للمقارنة بين متوسطات الذكور والاناث في خبرات الاساءة في مرحلة الطفولة لعينة الدراسة.

جدول (١١): نتائج اختبار ت للفرق بين الذكور والاناث على مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
ذكر	110	78.89	16.736	.853	.99	غير دال احصائيا
انثى	109	76.83	18.860			

يتضح من الجدول (١١) أن قيمة اختبار ت (.853) بقيمة احتمالية (.99) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة زرماني (٢٠١٢) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بينما اختلفت مع دراسة القود وآخرون (٢٠١٩) في وجود فروق بين الذكور والاناث في خبرات الإساءة بمرحلة الطفولة لصالح الذكور، وتعزو الباحثات ذلك إلى أن الإساءة التي يتعرض لها الفرد قد تتداخل فيها عوامل أخرى غير الجنس مثل عوامل التنشئة الاجتماعية او الاقتصادية او الثقافية وذلك وفق ما أكدت عليه النظرية التكاملية لبيلسكي (Belsky,1993)، كما ورد في أبو العلا، ٢٠٢٠) أن سوء معاملة الأطفال ماهي إلا نتاج عوامل عدة كالعوامل الاجتماعية او الاقتصادية او البيئة او المرضية كإصابة المسيء باضطراب نفسي ومن الصعب فصل تأثير العوامل بعضها عن بعض ولكن قد يكون لأحدهم الدور الأكبر، فهي بذلك عملية تفاعلية تبادلية بين جميع المسببات.

للكشف عن الفروق وفقا للتخصص:

استخدمت الباحثات اختبار ت وذلك للمقارنة بين تخصصات أفراد العينة في المناعة النفسية لعينة الدراسة.

جدول (٢): نتائج اختبار ت للفرق في تخصصات أفراد العينة على مقياس المناعة النفسية

التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
ادبي	52	189.21	21.082	2.507	.865	غير دال احصائيا
علمي	167	180.45	22.282			

يتضح من الجدول (١٢) أن قيمة اختبار ت (2.507) بقيمة احتمالية (.865) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص في مقياس المناعة النفسية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة منوخ والعبيدي (٢٠١٨) بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص، وقد يرجع ذلك إلى أن الطلبة يمرون بنفس الظروف البيئية والنفسية والاجتماعية بغض النظر عن نوع التخصص (علمي، أدبي).

كما استخدمت الباحثات اختبار ت وذلك للمقارنة بين تخصصات أفراد العينة في خبرات الاساءة لعينة الدراسة

جدول (١٣): نتائج اختبار ت للفرق في تخصصات أفراد العينة على مقياس خبرات الاساءة

التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
ادبي	52	75.44	16.013	1.125	.262	غير دال احصائيًا
علمي	167	78.62	18.318			

يتضح من الجدول (١٣) أن قيمة اختبار ت (1.125) بقيمة احتمالية (.262) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص في مقياس خبرات الإساءة، ويُمكن تفسير ذلك بإنّ التخصص سواء العلمي أو الأدبي لم يلعب أي دور من ناحية في بروز الفروق في التربية.

ملخص النتائج:

١-ارتفاع مستوى المناعة النفسية في ظل انخفاض مستوى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد عينة الدراسة.

٢-وجود علاقة عكسية (منخفضة) ذات دلالة إحصائية بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة لدى طلبة المرحلة الثانوية بجدة وابعادهما الفرعية.

٣-عدم وجود فروق في متوسطات المناعة النفسية تعزى لمتغير الجنس والتخصص لدى عينة الدراسة.

٤-عدم وجود فروق في متوسطات خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تعزى لمتغير الجنس والتخصص لدى عينة الدراسة.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، توصي الباحثات بمايلي:

- زيادة وعي الوالدين بدور كل منهم في رعاية الأبناء وحمايتهم من جميع أنواع الإساءة في مراحل الطفولة والمراهقة بشكل خاص.
- إعداد البرامج الارشادية، الندوات، والبرامج المدرسية التي تهتم برفع مستويات المناعة النفسية لدى الطلبة، والبرامج التي تزيد من وعي الطلاب بأهمية الابلاغ عن أي أذى يتعرض له الطالب سواء نفسي أو جسدي.
- مناقشة سبل التعاون بين المدرسة والأسرة لرفع وزيادة الوعي بأشكال الاساءات وتحسين مستويات المناعة النفسية.

المقترحات المستقبلية:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن القول إن الدراسة الحالية تمهد لدراسات لاحقة تتناول متغيرات الدراسة على شرائح عمرية مختلفة من أمثلتها ما يلي:

- المناعة النفسية عند المطلقين والمطلقات.
- المناعة النفسية عند كبار السن.
- الإساءة في مرحلة الطفولة عند ذوي الاحتياجات الخاصة.
- إعداد مقياس للمناعة النفسية مناسب لقياس المتغير على فئات عمرية مختلفة.
- فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المناعة النفسية لطلبة المرحلة الثانوية.

المصادر والمراجع

الأحمد، محمد رفيق محمد. (٢٠٢٠). المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الأيتام بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *٤* (٩)، ١٢٥-١٤٤.

البلوشية، خولة سعيد حسن. (٢٠١٧). التنبؤ بمفهوم الذات من خلال خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة مسقط. *كلية التربية*، ١-٨٥.

الجمعية الامريكية للطب النفسي. (٢٠١٦). *الدليل التشخيصي والاحصائي للامراض العقلية DSM5*. *عمان: دار الامل*.

الحرايزة، جعفر عبدالعزيز. (٢٠٢٠). مستوى المناعة النفسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الطلبة الرياضيين في جامعة البلقاء التطبيقية. *دراسات العلوم التربوية*، *٤٧* (١)، ١١٨-١٢٧.

حسن، فريد. (٢٠٢٠). *حركة الطفل*. ط١. القاهرة: وكالة الصحافة العربية.

الرفاعي، رشا. (٢٠١٨). خبرات الإساءة الوالدية في الطفولة وعلاقتها بالأمن النفسي لَدَى المراهقين. *مجلة كلية الآداب*، ٤٦(٢)، ١٩٧-٢٣٦.

زرماني، وداد. (٢٠١٢). أثر خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة على ظهور الضغط النفسي في مرحلة المراهقة. جامعة فرحات.

زيدان، عصام محمد. (٢٠١٣). المناعة النفسية مفهومها وأبعادها وقياسها. *مجلة كلية التربية*، (٥١)، ٨١١-٨٨٢.

الشناوي، سليمان إبراهيم. (٢٠١٨). المناعة النفسية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة كلية التربية*، ٦٩(١)، ٤٢٨-٤٦٤.

الصمادي، أحمد عبدالمجيد. (٢٠١٤). العلاقة بين أنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقون ومستوى توافقهم النفسي لدى عينة من طلبة مديريات التربية والتعليم في محافظة اربد. *مجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٥(٢)،١٢٠-١٣٣.

عبدالعليم، أحمد مجاور عبدالفهيم. (٢٠١٨). *خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة وعلاقتها بتشكل هوية الانا لدى المراهقين، مجلة كلية التربية*، *١٥* (١٨)، ٥٦-٧١.

عبدالفتاح، سارة محمد. (٢٠١٢). خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بالبناء النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. *كلية التربية*، ١٨(٣٣) ٨٧-١٠٢.

عثمان، فاروق السيد. (٢٠٠١). القلق وإدارة الضغوط النفسية. ط١. القاهرة: دار الفكر العربي.

عرفة، نوال محمد. (٢٠١٥). الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٤٢.

عسكر، محمد. (٢٠١٩). *المهارات النفسية في علم النفس الرياضي*. ط١. سوهاج: ماستر للنشر والتوزيع.

ابوالعلا، ياسين. (٢٠٢٠). خبرات الإساءة فى الطفولة كمتغيرات منبئة بالاكتئاب لدى المراهقين. *مجلة البحث العلمي في الآداب*، ٢١ (٦) ٤١٨-٤٤٥.

قطب، عبده حنور. (٢٠١٢). خبرات إساءة المعاملة الوالدية في الطفولة وعلاقتها بإضطرابات الشخصية لدى المراهقين. *مجلة كلية التربية*، ١٢٤ (٥٣٥) ١-٣٦.

القود علي؛ والمعشني، احمد؛ وعبدالرشيد، ناصر. (٢٠١٩). أنماط الإساءة في الطفولة وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهقين في محافظة ظفار. مجلة الدراسات الإنسانية، (٢١) ٥٣-٩٠.

مالود، فاطمة ذياب. (٢٠١٠). المناعة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية. *مجلة الباحث*، ٢٠ (١١)، ٤١٦-٤٣٠.

مرسي، كمال إبراهيم. (٢٠٠٠). *السعادة وتنمية الصحة النفسية*. ط١. القاهرة: دار النشر للجامعات.

منظمة الصحة العالمية. (٢٠١٤). التقرير العالمي حول العنف والصحة المكتب الإقليمي بالشرق الأوسط.

عباس، محمد خليل، نوفل، محمد بكر، العبسي، محمد مصطفى، وأبو عواد، فريال محمد. (٢٠٠٧). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. دار المسيرة.

منوخ، صباح مرشود والعبيدي، طه. (٢٠١٩). المناعة النفسية لدى طلاب المرحلة الإعدادية. *مجلة جامعة تكريت*، ٢٤ (٢٦)، ٣٤٩- ٣٧٢.

يونس، سلمى. (٢٠١٥). علم النفس الإيجابي: مفهومه، تطوره، مجالاته التطبيقية ورؤية مستقبلية بالوطن العربي. *مجلة الشرق الأوسط لعلم النفس الإيجابي*، ١ (١)، ٤٥-٥٩.

Bóna, K. (2014). An exploration of the psychological immune system in Hungarian gymnasts [Master's thesis]. University of Jyvaskyla.

Choochom, O., Tanachanan, S., & Thongpukdee, T. (2012). Antecedents and consequences of youths' psychological immunity. *Journal of Behavioral Sciences*, *18*(2), 1-15.

Dubey, A., & Shahi, D. (2011). Psychological immunity and coping strategies: A study on medical professionals. *Indian Journal of Social Science Researches*, *8*(1-2), 36-47.

Goldstein, D. S. (2006). *Adrenaline and the inner world: An introduction to scientific integrative medicine*. Baltimore: JHU Press.

Kagan, H. (2006). *The psychological immune system: A new look at protection and survival*. Bloomington: Author House.

Kwok, S., Yeung, J., Low, A,. Lo, H., & Tam, C. (2015). The roles of emotional competence and social problem-solving in the relationship between physical abuse and adolescent suicidal ideation in China. *Child Abuse & Neglect, 44*, 117-129.

Singh, Y., & Pandey, M. (2018). A comparative study of psychic immunity among male and female adolescents. *Indian Journal of Health and Wellbeing, 9*(2), 265-266.

Weiten, W., Dunn, D. S., & Hammer, E. Y. (2014). *Psychology applied to modern life: Adjustment in the 21st century*. Boston: Cengage Learning.